خواطر في ذكرى ميسلون

| نصر الدين البحرة

في كتابه «دراسة في تاريخ سورية المعاصر» يذهب الدكتور نزار كيالي إلى أن نية فرنسا احتلال سورية، كانت حلماً يراود أذهان الفرنسيين منذ نهاية الحروب الصليبية، وكانت هذه النية قائمة قبل معاهدة سايكس- بيكو وبعدها، بل إن «بوانكاريه» رئيس وزراء فرنسا ووزير خارجيتها سبق أن أعلن أمام مجلس الشيوخ الفرنسي عام ١٩١٢ ما يلي: «إن لنا مصالح تقليدية في سورية ولبنان، وإننا عازمون على حمايتها».
وأشار «دوشانيل» أحد رؤساء المجلس النيابي الفرنسي السابقين إلى أن سورية هي بحكم القدر أحد الميادين الرئيسية التي تتجلى فيها الفاعلية الفرنسية.
وعندما عين الجنرال غورو مندوباً سامياً في سورية وكيليكيا وقائداً عاماً للجيش الفرنسي في الشرق، قام بزيارة وداعية لرئيس وزراء فرنسا «كليمنصو» في شهر تشرين الأول سنة ١٩١٩، فقال له: إنك ستصبح الجندي الكبير الذي سينشئ بيتاً فرنسياً في الشرق.

سايكس – بيكو والمطامع الفرنسية

ولم تكن معاهدة سايكس – بيكو، سوى التعبير عن المطامع الفرنسية في سورية، وما دامت قد تمت في أثناء الحرب العالمية الأولى، فإنها طبخت سراً قبل أربعة عشر يوماً من إعلان «الحسين» ثورته ضد تركيا في ١٠ حزيران ١٩١٦، لقد عقدت هذه الاتفاقية بين الدول الثلاث، الأكثر تماساً بالوطن العربي: فرنسا، بريطانيا، روسيا، وحددت بموجبها مناطق النفوذ لكل دولة، وكان نصيب فرنسا الذي سعت من أجله: السواحل السورية من الناقورة إلى الاسكندرونة مع جبل لبنان وكيليكيا.

لينين وجمال باشا يفضحان المعاهدة

أفلا يلفت النظر أن مصدرين متناقضين فضحا هذه الاتفاقية، فلم يفعل العرب شيئاً إزاءها، الأول هو لينين إثر نجاح ثورة أكتوبر الاشتراكية ١٩١٧، والثاني هو جمال باشا السفاح الذي أطلع عليها الأمير فيصل، فماذا فعل هذا؟ لقد استشار أباه في هذا الشأن، فما كان منه إلا أن سأل «مكماهون» مندوب بريطانيا في مصر (!!)، فأخذ يخاتل ويناور، زاعماً الوفاء للعرب.

صك الانتداب: تناقض وعنصرية

بعد ذلك، وقبل يوم ميسلون في ٢٤ تموز ١٩٢٠، جرت مياه كثيرة تحت الجسر، وساهمت حتى عصبة الأمم المتحدة في المؤامرة على الوطن العربي عامة وسورية خاصة، من خلال صك الانتداب- المادة ٢٢، ومن عجب أن يصدر عن هيئة دولية مثل هذه المادة التي تنطوي على تناقض واضح وعنصرية عجيبة، وفي نصها: «وصلت بعض الجماعات التي كانت سابقاً جزءاً من المملكة العثمانية إلى درجة من الرقي، جعلتنا نعتبرها مؤقتاً أمماً مستقلة، بشرط أن يرشدها في إدارة شؤونها نصائح، ومعونة حكومة منتدبة، إلى الوقت الذي تصبح فيه قادرة على قيادة نفسها!!».

أولى جلسات المؤتمر السوري

في ٧ حزيران ١٩١٩ عقد المؤتمر السوري- مجلس النواب- أولى جلساته، وكان بين ما بحثه الاستفتاء الذي أشرفت عليه لجنة- أميركية- من مؤتمر الصلح- شباط ١٩١٩ وبالإجماع كان قرار الاستقلال التام لبلاد الشام جميعها، وبينها سورية. وبالطبع فإن هذا القرار لم يعجب فرنسا التي شاركت في مؤتمر سان ريمو- ٢٤ نيسان ١٩٢٠ الذي قرر منح فرنسا حق الانتداب على سورية.

الحكومة تأخرت نصف ساعة!

وما هو إلا أن بدأت الحكاية الأكذوبة مع إنذار غورو، والأكذوبة المتممة التي اتخذت ذريعة لهجوم الجيش الفرنسي، في أن الحكومة السورية تأخرت نصف ساعة في المهلة المعطاة لها، لإعلان موافقتها على مضمون الإنذار، لكنها أي حكومة الملك فيصل، نفذت أحد وأخطر بنود الإنذار: تسريح الجيش السوري! أما بنود الإنذار الأربعة الأخرى، فكل واحد بينها أسوأ من الآخر: وضع الخط الحديدي رياق حلب تحت تصرف الجيش الفرنسي، قبول الانتداب الفرنسي على سورية، قبول الأوراق النقدية (التي أصدرها البنك السوري، وهو مؤسسة مصرفية فرنسية- بالأساس- سورية لبنانية)، معاقبة المجرمين (الذين استرسلوا في معاداة فرنسا) والمعني: الثوار والسياسيون والمناضلون من شتى الفئات والهيئات السياسية والوطنية.

العظمة لم يحضر اجتماعات الحكومة

إذاً، فلم يكن بد من ميسلون، على الرغم من أن الحكومة ظلت تناور الفرنسيين حتى آخر لحظة، لعل ذلك يفلح في إيقاف الهجوم المرتقب، أما يوسف العظمة وزير الدفاع فإنه تغيب عن معظم اجتماعات الحكومة، منصرفاً إلى لم شتات الجيش المسرح وقبول المتطوعين وتدريبهم.
وفي ١٦ تموز ١٩٢٠ اجتمع مجلس الدفاع العسكري برئاسة الملك فيصل، فكان الاتفاق على ما يلي: «إذا كان الهجوم قوياً، وحمي وطيس القتال، فليس لدينا من العتاد، ما يمكن جيشنا من أن يقاوم أكثر من خمس دقائق»!
وقبل أن يتوجه يوسف العظمة إلى ميسلون، ذهب لاستئذان الملك ودار حوار هادئ بينهما انتهى بقول يوسف: إذاً، فهل يأذنني جلالة الملك بأن أموت.

قدري يصف معركة ميسلون

ويصف د. أحمد قدري في مذكراته المنشورة بداية المعركة صباح ٢٤ تموز ١٩٢٠ فيقول: أطلقت المدفعية الفرنسية نيرانها بشدة على المواقع السورية، وتقدمت الدبابات، ثم قام المشاة بالهجوم، وقد «نفدت أعتدة المدافع السورية التي كانت تجيب على المدافع الفرنسية، بسبب قلة عدد قنابلها، فسهل عندئذ على المشاة- الفرنسيين- التقدم بحماية مدفعياتهم ودباباتهم، ولم يعد للسوريين نجاة إلا بالتراجع، لكن العظمة أبى إلا أن يثبت للمقاومة، واقفاً يشرف على العمليات العسكرية وبيده منظاره.. إلى أن استشهد».

بين ميسلون وخط «ماجينو»

هكذا، فإن بطولة يوسف العظمة تحمل معنى آخر سوى الاستشهاد المدروس، ذاك أن الرجل استطاع بما قدر أن يجمعه من فلول الجيش المسرح ومن جماهير المتطوعين، بتلك الذخيرة اليسيرة، وتلك الأسلحة المتواضعة أن ينظم دفاعاً استطاع أن يصمد ثلاث ساعات في وجه واحد من الجيوش الأوروبية التي خرجت حديثاً منتصرة من الحرب العالمية الأولى، وكانوا قد قالوا إنه لن يصمد أكثر من خمس دقائق- مجلس الدفاع العسكري-.
.... نعم، هذا الجيش الفرنسي، وهو في أكمل عدته وعتاده ورجاله، غداة الحرب العالمية الثانية، هل استطاع أن يصمد في وجه الجيش الألماني- بما في ذلك خط ماجينو الحصين- أكثر من ساعات.

قامت بما يقارب ٤٠٠ مبادرة ونشاط وحملة

رامي الحلبي: «سورية بتجمعنا» سدّ منيع في وجه من أراد تخريب الوطن

| وائل العدس

انطلاقاً من تعزيز قيم التكافل الاجتماعي والتراحم، أطلقت الجمعية الوطنية الاجتماعية «سورية بتجمعنا» خلال الشهر الكريم الحملة المتجددة «رمضان بيجمعنا» للسنة الثالثة على التوالي.
وقال رئيس الجمعية رامي الحلبي إن الحملة تضمنت إقامة عدد من موائد الإفطار والسحور لأبطال الجيش العربي السوري في الجبهات وخطوط التماس الساخنة في عدد من مناطق ريف دمشق كالغوطة الشرقية ودوما وضاحية الأسد كما شملت حواجز دمشق وريفها كالتضامن والزاهرة والميدان وشارع الأمين، وذلك تقديراً لجهودهم وتضحياتهم ورسالة حب ووفاء لمن يسهرون على أمننا وراحتنا ويقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل الوطن، حماهم الله ونصرهم.
ووفقاً للحلبي فقد تضمنت إقامة عدد من موائد الإفطار والسحور الموجهة لجنود الوطن المجهولين في عدد من القطاعات كعمال الكهرباء والصيانة والطوارئ والتوتر العالي، وعمال النظافة والبلديات وصيانة الطرق وذلك كبادرة تقدير وامتنان ومحبة لجهودهم الكبيرة وتضحياتهم ودورهم الفاعل في حياتنا اليومية، كما تضمنت إقامة وجبات الإفطار والسحور لإخوتنا في الوطن الأسر المهجرة والأسر الفقيرة.

تخطي الأزمات

وعن نشأة الجمعية قال الحلبي في تصريح للوطن: لأن يداً واحدة لا يمكن أن تصفق، ولأن للوطن حقاً علينا.. من هنا كانت نشأة فريق «سورية بتجمعنا» الذي تشكّل في ١ نيسان ٢٠١١ ونال الترخيص كجمعية وطنية اجتماعية في ٤/٩/ ٢٠١٤ برقم الإشهار ٩٠٠.
وأضاف: تضم الجمعية مجموعة من الشباب المثقف الواعي بدأ العمل بهمة ونشاط كرديف للجيش العربي السوري وللدولة لمساعدة جميع شرائح المجتمع السوري على التماسك وتخطي الأزمات الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت على كثير من العائلات السورية، إضافة إلى العمل التوعوي الثقافي بهدف ترسيخ نواة لمجتمع أهلي فاعل حامل للواء الوطن وهموم المواطن هدفه جمع السوريين تحت راية واحدة، وترسيخ قيم المحبة والسلام والوحدة الوطنية.
وأشار إلى أن عمل الجمعية تطور ليتناسب مع المتغيرات التي أحدثتها الأزمة والحرب على سورية حيث قامت بما يقارب ٤٠٠ مبادرة ونشاط وحملة خلال الأعوام الأربعة الماضية وذلك على امتداد مساحة الوطن وكانت الحملات في أغلبها موجهة للجيش العربي السوري ولأهالي شهداء الوطن، وللجرحى عسكريين ومدنيين إضافة إلى أهلنا المهجرين وأطفالهم.

نشاطات عديدة

وبين أن «نشاطاتنا عديدة ومتنوعة في الأيام القادمة، فستنطلق المرحلة الثالثة من حملة «لمسة وفا» لتقديم الكراسي المتحركة لجرحى الجيش في حمص والمرحلة الرابعة في طرطوس، إضافة إلى إطلاق المرحلة الخامسة من حملة «من حقي البس» والتي ستكون في اللاذقية، وفعالية «الدم السوري بيجمعنا» للتبرع بالدم لجرحى الجيش العربي السوري»، ومبادرة «العيد مع ابن الشهيد» للعام الثاني على التوالي والتي ستتضمن زيارات لعائلات الشهداء في طرطوس وتكريم المتفوقين من أبنائهم
وأكد الحلبي أن «سورية بتجمعنا»، ليست إلا ـ كما غيرها من المبادرات الشبابية – سدّاً منيعاً في وجه من أراد تخريب الوطن وإذلال السوريين، هبّوا ولبّوا نداء سورية في محاولة منهم لردّ الجميل والوديعة، كلٌّ على طريقته. هدفهم معانقة جراح الوطن ومداواتها، لتبقى سورية بتجمعنا.

فريق وطني

يشار إلى أن «سورية بتجمعنا» فريق شبابي وطني سوري تطوعي تأسس منذ بداية الأزمة، يضم في حناياه نسيجاً من أبناء الوطن من مختلف محافظاته وأطيافه، فهموا حجم المؤامرة التي حيكت ضد الوطن وصمموا منذ بدايتها على الدفاع عنه إعلامياً وفكرياً وسياسياً وإنسانياً واجتماعياً داخل الوطن وخارجه.
وتكمن إستراتيجية الفريق بالوطن السوري أولاً، والمواطن السوري أولاً، والسيادة والقانون أولاً، والديمقراطية أولاً، وفي كل عنوان من هذه الإستراتيجية منهج وخطط عمل وتقييم وإجراءات تصحيحية وتخطيط متطور مرتبط بالإنجازات وبمتطلبات كل مرحلة من مراحل نمو مجتمعنا ووطننا.

برجك اليوم ٧/٢٣

نجلاء قباني

الحمل: يضايقك إحساس يراودك بعدم الرضا عمن يعملون عندك أو تحت إمرتك لا تقل بصوت عالٍ وابتعد عن إصدار الأوامر إذًا عانيت مضايقات ممن حولك.

الثور: تذهب إلى عملك من دون رغبة أو حب وتخرج من عملك كأنك كنت في سجن أو في أعمال شاقة وأنا أنصحك أن تعمل أكثر من اللازم وتلتزم بدوامك أكثر من المعتاد.

الجوزاء: تبرز مواهبك وتفردها على الطاولة وتناقش في الفرص الموجودة وفق إمكانياتك وخاصة أنك تبتعد عن التصرفات العشوائية وقد تضع خططاً مستقبلية لنيل ما تتمنى.

السرطان: انتبه إلى الأمور الصحية وخاصة في أي شيء تجميلي تريد تحسينه فأنت مستاء وقد تعيش لحظات عصبية ولكن الأمور بحاجة للهدوء وعدم الحكم بتسرع.

الأسد: يوم جيد سيحمل السعادة والهدوء للعلاقات الشخصية المقربة مع الآخرين فأنت مقدر ومحترم ومن حولك يشهد أنك الأفضل وأنك الأكثر ثقة وأماناً لمحيطك.

العذراء: نظم مدخولك وتصرف على أساس أن المفاجآت واردة لذلك توازن بعيداً عن الإسراف فأنت تكره القروض والمساعدات فنظم أمورك لكي لا تضطر إلى طلب قرض أو مساعدة.

الميزان: استفد من هذا الإشعاع لترتيب أمورك المستقبلية ومن طاقتك الخلاقة وأفكارك المبتكرة معنوياتك مرتفعة وهذا يشكل لك حافزاً جيداً لكل جديد أو للإنجاز في العمل.

العقرب: قد تكتشف بعض المؤامرات التي تحاك لك أو أصدقاء يسيئون لك من باب الغيرة أو الحسد أو تكتشف كذباً في وعود أو خيبة أمل تؤثر في أعصابك أو معنوياتك.

القوس: أنت تمارس جاذبية كبرى وتكون محط الأنظار أينما حللت وتترك أثراً جيداً في نفس كل من تقابله وخاصة على صعيد صداقاتك الجديدة وحتى على صعيد استعادة علاقات قديمة.

الجدي: فسر مشاعرك لا تقلل من ثقتك بنفسك ولا تسمح للآخرين أن يقللوا ثقتك بنفسك بسبب أقوال من أناس لا تفهم في عملك أنجز أعمالك بدقة واجتنب الخطأ إذا وجد.

الدلو: تستعيد نشاطك وتحاول مصالحة الأشخاص من حولك فجأة وقد تتصل بشخص تحبه وترى منه رداً إيجابياً يسعدك وقد يجعلك تندم على عدم اتصالك به سابقاً.

الحوت: يجب أن تبحث عن قواسم مشتركة بينك وبين أصدقائك أو مع من يستطيع دعمك أو مساعدتك وقد يساعدك بعض الأصدقاء في مهام موكلة إليك أو في تحولات أنت تطمح لها.

كلمات متقاطعة

أفقي:
١- ممثل مصري.
٢- حرف عطف- مستمر- سقاية.
٣- ممثلة سورية- هواء.
٤- يمر.
٥- ممثل مصري راحل.
٦- متشابهان- للتمني- مخترع.
٧- نجيع- زوجي- نصرّ.
٨- رتبة عسكرية- متشابهان- حرف ناصب.
٩- مدينة أردنية- أرمقه (م).
١٠- حرف جر- نقود (م).
١١- ضمير منفصل (م)- مساء- من الزهور (م).
١٢- حلمي- خاصتهم.

عمودي:
١- مخرج سوري- متشابهان.
٢- غش – علم.
٣- تنتجه البقرة- إلهي.
٤- أهز- حيوان ضخم- كف- حرف جازم.
٥- نهل (م)- جدها في بافلوف- نصف تحاليل.
٦- من الأجزاء (م)- عشق- دولة إفريقية.
٧- نافية- أتحدث.
٨- أعترف- يشارك.
٩- حروف متشابهة- غيمة.
١٠- مساعدون.
١١- يستقبل- حروف متشابهة.
١٢- كاتبة سيناريو سورية- للتأفف (م).

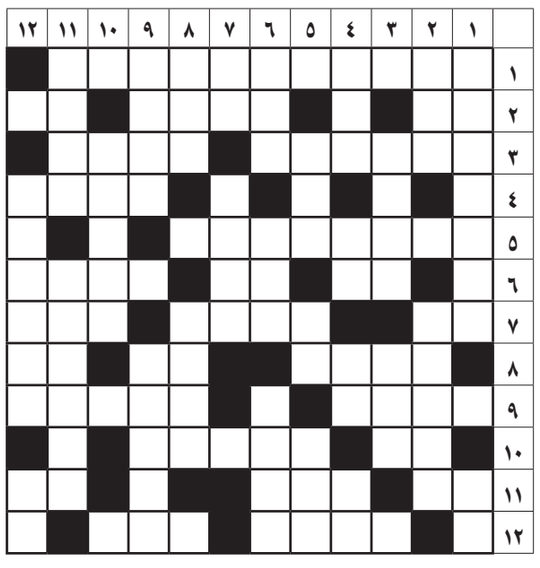

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	ب	ا	س	ا	ل	ن	و	ر	ي		ح
٢	م	ص	ي	ر	ي		ف		ب	ا	ح	س
٣	ر	ي		ا	ل	ر	ج	و	ع		س	ي
٤	ا	ر		ب	و	ا	ر	ج		ب	ا	ن
٥	ل	هـ	م		ل	ف	هـ			هـ	م	ف
٦	ش		د	م			ا		ر	و	ع	هـ
٧	ر	ص	ي		د	ج		ل	ف		ي	م
٨	ي		د	ن		ج	ر		ا	م	د	ي
٩	ف	ر		ا	م		ق	ي	ق	ع		
١٠			ر	و	ا	س	ا		ي	ط	و	ل
١١	ب	ي	ق	ر		ا	ب	ل		ف	ج	ي
١٢	ب		ا	م	و	د		ا	م		ع	ل

كلمة السر

ا	ل	ى	هـ	س	ت	ق	ا	ت	ل	ي	ن
ا	ا	ب	ع	ا	د	ي	م	ن	ح	ا	ا
ح	ت	ر	س	ا	ء	ل	ب	ف	ي	ن	ل
ل	د	ا	ة	ح	ا	و	ل	ل	ن	ت	ع
ا	ا	ل	و	س	و	ف	ن	ق	م	ظ	ا
م	ع	ح	و	م	هـ	م	ا	د	ا	ر	ل
ي	ت	ب	ا	ل	ت	ي	ر	ك	ذ	ك	م
ا	ك	ل	ف	ل	ن	م	ن	ل	ل	ك	ا
ظ	ل	م	ا	ح	د	ع	ن	ك	ك	ن	ج
ن	ا	ل	ا	ب	د	ل	ك	ن	ك	ت	ل
ك	ت	ف	ع	ل	ي	و	ص	ل	ت	ك	ي
ت	ج	ا	هـ	ل	ت	ي	س	ت	ط	ي	ع

كلمة السر مؤلفة من ستة حروف: ممثلة سورية.

(كنت أظنك ستقاتلين كل العالم من أجلي.. لكنك لم تفعلي ذلك... فلقد تداعت كل أحلامي حينما تجاهلت كل رسائل الحب التي وصلتك... فلن يستطيع أحد إبعادي عنك مهما حاول وسوف أنتظرك إلى الأبد..)

SUDOKU

	6				5	4		8
	5				7	2		
1					9	6		
7				6			5	
3			4		1			2
	8		9					3
		9	7					4
		3	1				8	
8		6	5				1	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

7	6	4	5	1	8	9	3	2
1	2	9	3	7	6	5	4	8
3	5	8	2	9	4	7	1	6
6	9	1	4	3	2	8	7	5
8	4	5	1	6	7	2	9	3
2	7	3	9	8	5	1	6	4
9	8	7	6	2	3	4	5	1
5	1	6	8	4	9	3	2	7
4	3	2	7	5	1	6	8	9

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٢٢/٤٠°	٢٢/٤٠°
حمص	٢٢/٣٦°	٢٢/٣٦°
حلب	٢٣/٤٠°	٢٣/٤٠°
اللاذقية	٢٤/٣١°	٢٥/٣١°
السويداء	٢١/٣٥°	٢١/٣٥°
الحسكة	٢٦/٤٣°	٢٦/٤٣°

من هو؟

ممثل مصري: إذا جمعت الأحرف:

١ + ٢: مادة قاتلة
٥ + ٦ + ٤: نبات يوضع عند الانتصار
٣ + ٧ + ٨: يشي

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: رنا أبيض.